

إسقاط الدولة بالدستور.. تسليم أميركي بالهزيمة أم إعداد لتكتيك جديد؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

الذي لحقهم عبر ملايين الضحايا من فيتنام إلى العراق وأفغانستان وليبيا وسورية واليمن، باتت كلمات ترامب غير المترابطة وجمله المفككة وأكاذيبه هي العار، وكان تلك الصحافة التي تتحدث عن العار الذي لحق بالأميركيين من دفاع ترامب عن مجازر آل سعود وآل نهيان في اليمن، لا تتقاضى أموالاً من تلك الشبكات مقابل مقالات مسبقة الدفع هدفها تلميع صورة هذه الشبحة أو تلك، هم يتأسسون أساساً أن العار لا يتجزأ، فمن يقوم به، لا يفرق عن الساكت عنه.

لكن التلهي بسوق عكاظ الأميري لم يمنع كل الجوقة التهرجية من افتتاح عروض نظرية بعيداً عن الحشد الإعلامي، منها مثلاً اجتماع ما يسمى «المجموعة المصغرة» حول سورية، التي ضمت كلًّا من ألمانيا والسعودية ومصر والولايات المتحدة وفرنسا والأردن وبريطانيا. اجتماع بدا وكأن خير توصيف له ما جاء بالمثل الشعبي «لقاء متعوس لخطب خبايب الرجا».

اللافت أن المجتمعين ويهاتفهم الذي طالب المبعوث الأممي ستيفان دي مستورا بالإسراع بتشكيل لجنة دستورية لصياغة دستور سوري جديد، جعلنا توه في تحديد هوية «المتعوس» من «خايب الرجا»، فكيف لنا مثلاً أن نوصف مشاركة المتسول الأردني في الاجتماع؟ ماذا عن السعودي الذي لا يعرف كلمة صندوق إلا للى الخضار والفواكه فجاء ليطلب بانتخابات نزيهة، كل هؤلاء بما فيهم البريطاني والألماني يظهران وكأنهم مجرد أراكوزات يحضرون ليصموا على ما يريد الأميركي فقط، لكن وبعيداً عن السرد الكوميدي لتلك الأراكوزات المهرجة لا بد من طرح سؤال واقعي: ما الذي هدف إليه الأميركي حقيقة من هذا التشويش؟

لقد كان لافتاً أن هذا البيان جاء بعد حديثين مهمين: أولاً: بدء تطبيق اتفاق إدلب الذي بدا وكأنه انتصار سياسي للقادة السورية لم يساهم فقط بزعق قتل المعركة، لكنه وضع التركي أمام التزامات يبدو حتى الآن لا يستطيع تنفيذها، فلا «جبهة النصرة» تراجع، ولا التنظيمات الإرهابية المرتبطة بها سلمت سلاحها كما ينص الاتفاق، بل إنهم لا زالوا يمنعون المدنيين من الخروج عبر المرات الآمنة، هذا الاتفاق يبدو نهايته كما يستقرها الأميركي ستصّب في مصلحة القيادة السورية، فإما أن ينجح التركي بتطبيق

كما كل عام، لا يدأثرنا شهر أيلول قبل أن يتحول منبر الأمم المتحدة إلى سوق للتكاذب الإنساني والأخلاقي، ليصبح هذا المنبر عبر كثير من المثلثين أشبه بمسرح كبير تعددت عروضه.

هناك مثلاً مسرح الدمى، حيث يمكننا مشاهدة عروضه مع كل كلمة يلقيها ممثل لإحدى مشيخات النفط، حتى يأتيك الشعور بأنهم يتراقصون مع كلماتهم بحبال مشدودة إلى الأصابع التي تحركهم، أما البعض الآخر فيشعرك وكأنه أتقن فن «المونولوج»، ليخرج على الحاضرين بكلمات وعبارات لا يشبهها إلا النكت التي يتداولها المونولوجيست في المربع الليلية، نكت لا تستفز التمل لبيتم، ولا تستير على الواعي ليسكر، وكما جرت العادة فإن هكذا حفلات يجب أن تنتهي بنجم الحفل الذي يرتكز عليه إيراد شبك التذاكر، وبواقعية تامة فإن نجم الحفل لهذا العام كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بعد أن سرق الأضواء من نجم العلم الماضي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي صاحب نظرية «أن المواطن الإسرائيلي من أمن المواطن المصري».

ترامب نكرنا أنه لم يكن يسمع بمدينة إدلب السورية قبل أشهر، ونحن الذين توقعنا أن اهتمامه الكبير بمنع الهجوم عليها لحماية الإرهابيين الذين فيها، لكنه ببساطة كان وقياً لتلك الرحلة التي قاد فيها سيارته عند الساعة الخامسة صباحاً على أنغام فيرون وهو يعبر من جسر الشغور باتجاه اللاذقية.

اعتقدنا لجهلنا وسوء ظننا أنه يريد الإستثمار بأقترن خزان مطرف عرفه التاريخ، لكنه ببساطة كان يحن للدفاع عنها وكأنه قد جال يوماً في متحف معرة النعمان ليقبل رأس أبي العلاء الجعري، قبل أن يقطع «أطفال إدلب الباحثين عن الحرية» رأس مثاله لأنه ضلال العياذ بالله لا يشبهه إلا الضلال الذي يقع فيه من يسمي ابنته «ريتا»!

ترامب لم يكتف بإضحاك كارهيه قبل محبيه، لكنه بذات الوقت أضر أن ضحكهم هذا كان من فيض الإعجاب، ليصل الأمر ببعض الصحف والتحليل الأميركيين للحديث عن «العار» المرتبط بوجود ترامب كمثل للولايات المتحدة الأميركية.

الإعلام الأميركي الذي هو بالنهاية أسوأ من الإدارة التي تحكمه ينظر إلى العار فقط من منظور البلامة الترابية، لكنهم نسوا العار

الجيش يوسع سيطرته في «تلول الصفا» ويثبت نقاطاً حاكمة

الوطن - وكالات

وسع الجيش العربي السوري من نطاق سيطرته داخل عمق الجروف الصخرية بمنطقة «تلول الصفا» آخر معاقل تنظيم داعش الإرهابي في بادية ريف دمشق الشرقي، بعد اشتباكات عنيفة مع مسلحي التنظيم في المنطقة.

وقالت وكالة «سانا»: إن وحدات الجيش بالتعاون مع القوات الريفية، «تقدمت في عدد من النقاط، وأحكمت سيطرتها على جروف ونقاط حاكمة ومستنقعات مائية في محيط منطقة قبر الشيخ حسن بعد اشتباكات عنيفة مع إرهابيي تنظيم داعش».

وكتبت وحدات الجيش، بحسب الوكالة، نقاطها في المناطق التي حررتها بعد أن قضت على العديد من الإرهابيين، وسط حالة من الإتهارات والفرار في صفوفهم، مخلفين وراءهم أسلحة وذخائر، وذلك بالتزامن مع تنفيذ سلاح الجو والدفعية رمايات مركزة ودقيقة على محاور تحركات ونقاط تحصين ومقار الإرهابيين بين الصخور في المنطقة، وتدميرها والقضاء على العديد منهم بينهم

قناصون. وتعتبر منطقة قبر الشيخ

حسن من المناطق المهمة ويصفها بعض القادة الميدانيين بأنها «مفتاح الوصول إلى تلول الصفا»، وهي منطقة تضاريسية صعبة، وذات طبيعة بازلتية معقدة شديدة الوعورة، وعلية بالمغاور والكهوف، كما أنها مطلة بشكل مباشر على الجروف الصخرية المرتفعة في منطقة «تلول الصفا». وبالتوازي مع التقدم على طريق استعادة «تلول الصفا»، عثرت وحدات من الجيش خلال تمشيطها المغاور والكهوف التي كان يستغلها الإرهابيون للتمركز في الجرف الصخري على المحور الشمالي الغربي من التلول، على كمية من الذخيرة والأسلحة بينها

حشوات وقواذف «أربي جي». المعارك وحدة الاشتباكات الدائرة في البادية الواقعة عند الحدود الإدارية لمحافظة السويداء، لم تنعكس على حالة الأمان والاستقرار التي تعيشها مدينة السويداء، حيث أشار موقع قناة «العالم» في تقرير له إلى أن الشوارع المزدهمة والأسواق العامرة بالمواد الغذائية، تشي بمدى الأمان، واستقرار الحياة في مدينة السويداء،

حيث يعيش الأهالي في السويداء حياة طبيعية وسط تحسن سريع في الواقع الأمني.

المعطيات القادمة من السويداء تزامنت مع تطور ميداني لافت وهو الأول من نوعه منذ إعادة الأمن والاستقرار إلى مدينة درعا وريفها، حيث استشهد عدد من عناصر الجيش أول من أمس، خلال مطاردتهم لعناصر إرهابية في مدينة الحارة بدرا.

وبحسب مصادر إعلامية معارضة، فقد استشهد ثلاثة عناصر من الجيش بينهم ضابط، وجرح ثلاثة برصاص شخص هرب منهم خلال محاولة اعتقاله، قبل أن يوهمه باقتناعه لتسليم نفسه، إلا أنه أظّل النار عليهم وهرب مجدداً في مدينة الحارة.

وأوضحت المصادر بأن الشخص الفار يعتقد أنه أحد مسلحي مليشيا «الجييش الحر» السابقين، ولغبت إلى أن الاشتباك معه تطور لأشباكات مع آخرين في المدينة، استمرت حتى فجر الجمعة الفاتت، ضحية: إن وحدات الجيش وعلى خلفية الاشتباكات أوقفت عدداً من الأشخاص بالحارة، بحثاً عن عدد من المطلوبين.

وكالات

شارك وفد الجمهورية العربية السورية بالتوقيع على «مدونة السلوك من أجل عالم خال من الإرهاب»، وذلك على هامش مشاركته في أعمال الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة حالياً في نيويورك.

وقام مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري بحسب وكالة «سانا»، بالتوقيع على هذا الإعلان السياسي نيابة عن حكومة الجمهورية العربية السورية إلى جانب ممثلين من أكثر من مئة دولة عضو في الأمم المتحدة.

وتؤكد «مدونة السلوك» بحسب الوكالة، على أن مكافحة الإرهاب هي عمل دولي جماعي يجب أن تتوافق فيه الإرادة السياسية الحقيقية من أجل الأمن والرفاه لنعوب العالم من دون تسييس أو انتقائية.

وقد تم إعداد هذا الإعلان السياسي بمبادرة من كازاخستان، حيث شاركت سورية بفاعلية في المشاورات التي امتدت عدة أشهر مضت والتي أسهمت

الالتزامات وبالتالي عودة تدريجية للدولة السورية إلى المناطق الحرة، أو يقشل الاتفاق عندها ستكون القيادة السورية ملزمة باستعادة المنطقة حراً بعد أن أعطت فرصاً كثيرة لحقن الدماء، وفي كلا الحالتين يدرك الأميركيين قبل غيره أن مراحل عسكرية إسقاط النظام تلفظ أنفاسها الأخيرة، فباتوا يعدون العدة للمعركة الدبلوماسية القادمة، أو ما بات يعرف بمعركة الحل السياسي، التي يبدو من أساسياتها تكوين معارضة قادرة أن تكسب الصداقية لتمثيل الطرف المفاوض لما يسمونه النظام الذي ينتهي

كما يتمنوه به إسقاط الحكومة عبر الدستور والانتخابات». ثانياً: الإعلان رسمياً عن بدء روسيا توريد منظومات «إس ٢٠٠» إلى سورية، وبالتأكيد لا يبدو أن هذا الحدث عابراً في مسار السياسة الدولية التي تتصارع في سورية، كما أن القضية أبعد من فرضية قيام حليف لتسليم حليفه، القضية فيما يبدو مرتبطة أساساً بالتفكير الروسي بالانتقام لكنه ببساطة انتقام هائلي، هذا التخوف من الانتقام الروسي وما سيخلفه امتلاك السوريين لهذه المضادات بدأ يدخل ضمن حسابات ما هو قادم بالنسبة للأميركي، تحديداً بما يتعلق بوجوده في سورية الذي من الواضح أنه بات يشكل عبئاً على، واستبداله بتفعيل الوجود عن طريق ما يسمونهم «الدبلوماسيين»، كما في مناطق شمال شرق نهر الفرات.

لكن السعي الأميركي لا ينطلق فقط من النجاحات العسكرية للسوريين وحلفائهم، لكنه كذلك الأمر يتعداه نحو ما هو سياسي عبر التصويب على منجزات مؤتمر سوتشي للحوار الوطني السوري، تحديداً أن مطالب المجموعة المصغرة مشابهة لما كان قد رفضه السوريون سابقاً مطلع هذا العام، وسميت يومها «دورة عمل دي ستورا»، التي قال عنها يومها السفير بشار الجعفري: إنها «لا تستحق الجبر الذي كتبت به بل إن شعبنا لم ولن يقبل بأن تأتيه الحلول بالظلال أو على ظهر الديابوات، لكن الأخطر اليوم هذه الرغبة الأميركية بتسريع فكرة الوصول لهذا الحل لضمان إجراء الانتخابات قبل عودة اللاجئين لضمان التلاعب بالنتائج، فماذا ينتظرنا؟

الواضح أن هكذا اجتماعات لا تعد كافية حتى لجلب التحشيد الإعلامي، بالرغم من التركيز الأميركي المنصب على المعركتين

سورية توقع على «مدونة السلوك من أجل عالم خال من الإرهاب»



مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري يقوم بالتوقيع على مدونة السلوك من أجل عالم خال من الإرهاب (سانا)

حقيقي يسعى إلى محاربة هذا التهديد العالمي والوقوف في وجهه وفي وجه كل طرف يتورط في دعمه وتمويله أو في استخدامه كأداة سياسية وعسكرية لنشر الفوضى والدمار والموت في كل مكان من هذا العالم، وفقاً للوكالة.

الأطراف في تمويل وتسليح وتجنيد المجموعات الإرهابية المسلحة وتسهيل تنقل عناصرها في أنحاء العالم. وتأتي مشاركة سورية في إعداد هذه الوثيقة السياسية والتوقيع عليها، في إطار موقفاً إيجابياً قائم على حتمية التصدي للإرهاب والقضاء عليه والمشاركة الفاعلة في إطار أي جهد دولي

في التوصل إلى إعداد واعتماد هذه الوثيقة. كما تؤكد هذه الوثيقة ضرورة تكاتف الجهود الدولية كافة من أجل القضاء على كل الظروف والعوامل التي تسبب بانتشار خطر الإرهاب ولاسيما تلك المرتبطة بانتشار الفكر المتطرف والدعاية والترويج له ويتورط بعض

خروج المواطنين تواصل عبر «أبو الضهور».. و«جيش العزة» رفضت «اتفاق إدلب»

الجيش يردي إرهابيي «النصرة» بريف حماة

حماة - محمد خبازي

دمشق - الوطن - وكالات

أردى الجيش العربي السوري بغيران مدفعيته، أمس، العديد من الإرهابيين بريف حماة الشمالي، في حين وصل المواطنون خروجهم من مناطق سيطرة هؤلاء الإرهابيين في ريف إدلب إلى مناطق الجيش الآمنة، عبر معبر «أبو الضهور»، وذلك وسط أبناء عن رفض مليشيا «جيش العزة»، «اتفاق إدلب».

وفي التفاصيل، فقد استهدف الجيش برمايات من مدفعيته الثقيلة تحركات مجموعات من تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في أطراف قرية الميسات بريف حماة الشمالي، ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة، على حين فر من بقي حياً باتجاه ريف إدلب.

وأوضح مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش والقوات الريفية استهدفت بالمدفعيات تحركات المليشيات المسلحة الميابعة لـ«النصرة» في عدة محاور بريف حماة الشمالي المتاخم لريف إدلب الجنوبي الشرقي أثناء محاولتها التسلل باتجاه بعض النقاط العسكرية في المنطقة، وهو ما أرغفها على الفرار وسقوط العديد من أفرادها قتلى وجرحى.

وبين المصدر ذاته لـ«الوطن»، أن إحدى الجهات المختصة حثرت مخطفين اثنين كان إرهابيون مخلوقين قد اختطفوها من أحد معسكرات ريف بلدة كفر بهم ١٥ كم غرب حماة واحتجزوهم في مزرعة بلدة سلح وفاوضوا نزيه على فدية كبيرة لقاء إطلاق سراحهما.



من خروج المواطنين من مناطق سيطرة الإرهابيين عبر معبر «أبو الضهور» (عن الإنترنت - أرشيف)

«الشرطة العسكرية». ألفت القبض على ثمانية من الفارين، على حين لا تزال عمليات البحث جارية عن البقية.

ذكرت صفحات على «فيسبوك» نقلاً عن تنسيقات المسلحين: أن مدينة الباب شهدت استغفاراً أميناً من قبل ما تسمى بـ«الشرطة الحرة» التابعة لمليشيا «الجيش الحر» المدعومة من قبل تركيا على خلفية هروب عدد من جنساء سجن «المحكمة العسكرية» التابع لها. إلى ذلك، قال مصدر عسكري في بعض وحدات الهندسة في الجيش العربي ستقوم اليوم (أمس) بتفجير عيوبات انفاس من مخلفات المجموعات الإرهابية في مدينة الشيخ نجار الصناعية بريف حلب الشرقي الساعة ١٢:٠٠، حسب ذكرت صفحات على «الفيسبوك».

إعلامية معارضة، أن اشتباكات جرت بعد منتصف ليل الجمعة- السبت على محاور بأطراف ومحيط بلدة مارح بالريف الشمالي لحلب، بين مليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية ومليشيات مسلحة أخرى، توافقت مع استهدافات متبادلة بين الطرفين وتوافق ذلك، مع فرار موقوفين من سجن مليشيا «الجيش الحر» في مدينة الباب شرقي حلب، حيث قال نشطاء في تصريحات نقلتها وكالات معارضة: «إن عشرة سجناء مهتمين بالانتماء لتنظيم داعش الإرهابي وجرأتم جنائمه، فروا من سجن الشرطة العسكرية التابع لمليشيا «الجيش السوري الوطني». بعد أن أقدموا على قصف نافذة الغرفة المحتجزين فيها وخرجوا منها.

من جهة ثانية، أعلنت مليشيا «جيش العزة» المتمركزة في ريف حماة الشمالي رفضها المطلق لـ«اتفاق إدلب»، وذلك في بيان تناقلتها صفحات معارضة على مواقع التواصل الاجتماعي. وتم الإعلان عن «اتفاق إدلب» في مدينة سوتشي ويص على إقامة منطقة منزوعة السلاح بين مناطق سيطرة الجيش ومناطق سيطرة المسلحين وإخلاء هذه المنطقة من الإرهابيين بحلول منتصف الشهر المقبل. في الأثناء، تواصل خروج المواطنين من مناطق سيطرة المليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية في ريف إدلب عبر معبر «أبو الضهور» إلى مناطق الجيش الآمنة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

على خط سوا، أفادت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» بأن مسلحين اثنين

قمة رباعية الشهر المقبل حول سورية

أنقرة لميليشياتها: الجيش السوري سيحتفظ بمواقعه وسلاحه بموجب «اتفاق إدلب»

الوطن - وكالات

حتى تقليص أعداد جنوده، وفق المصادر. وبحسب ما نقل موقع قناة «روسيا اليوم»، الإكتروني، زعمت المواقع أن جيش الاحتلال التركي سيدخل سلاحاً ثقيلاً إلى المنطقة العازلة لتعويض السلاح الذي ستسحبه المليشيات، وذلك للرد على الجيش السوري في حال خرق الاتفاق. ومن المفترض حسب الاتفاق كذلك، تسير دوريات مشتركة روسية تركية في المنطقة العازلة، يكون باستطاعتها تفتيش مقر المليشيات، للتأكد من خلوها من الأسلحة المحظورة، أو المسلحين غير المرغوب فيهم. ولغقت المواقع إلى أن «النصرة» «تميل إلى عدم عرقلة تطبيق الاتفاق، لحرصها على عدم إفساد علاقتها الميدانية الطيبة مع الأتراك، رغم تصنيفها مؤخراً من جانب تركيا منظمة إرهابية».

من جهة آخر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه لم تجر أي عملية سحب السلاح الثقيل حتى يوم أمس، وسط بغل الإرهابيين إلى مناطق سيطرة الأكراد، ورفض روسي لهذه الرغبة، قبل أن يدعو وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الولايات المتحدة الأميركية للتوقف عن تسليح «وحدات حماية الشعب» الكردية، وذلك في مقال نشره في صحيفة «ذا واشنطن بوست»، الأميركية، حذر فيه أيضاً من أن الأتراك سيعانون من «السياسة المنهورة»، للولايات المتحدة) إذا لم يتم اتخاذ خطوات جذرية وفورية من أجل تغيير مسار علاقتها بتنظيم (حزب العمال الكردستاني) «بي كا كا».

وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أكدت مواصلة التحضيرات لعقد اجتماع قمة أمني فرنسي تركي روسي بشأن سورية الشهر المقبل.

صمد النظام التركي الميليشيات المسلحة الموالية له بضمون «اتفاق إدلب»، بتأكيد لها بأن المنطقة العازلة ستقام في مناطق سيطرتها وأن الجيش العربي السوري سيبقى في مواقعها ويحتفظ بسلاحه الثقيل. وبحسب مواقع الكترونية معارضة، أطلع مسؤولون في المخابرات التركية قادة عدد من الميليشيات المسلحة على تفاصيل تقنية خاصة بالمنطقة منزوعة السلاح التي نص عليها «اتفاق إدلب»، وبينوا لهم أن الاتفاق سيسمح للمليشيات البقاء في مناطق وجهاتها ومقراتها القريبة من خطوط التماس، شريطة الالتزام بنقل سلاحها الثقيل من دبابات ومجزرات ومدافع هاون إلى مناطق في عمق إدلب، تبعد من ١٥ إلى ٢٠ كيلومتراً عن خطوط التماس، ٧,٥ كيلومترات كما ورد في التسييريات الأولية حول المنطقة العازلة، ما يعني أن المنطقة العازلة المنزوعة السلاح الثقيل ستكون برمتها في مناطق سيطرة الميليشيات.

وبحسب المواقع، يرجح، أن تمتد المنطقة العازلة بعرض ٢٠ كيلومتراً في ريف حماة الشمالي والغربي في سهل الغاب، باعتبارها جهات متعرجة ومتداخلة لا يمكن فيها إبعاد مصادر النيران الثقيلة للمليشيات إلا بزيادة عرض المنطقة العازلة. أما التنظيمات المصغرة في «قائمة الإرهاب» كـ«مينة تحرير الشام» الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» و«حراس الدين»، وتنظيمات إرهابية أخرى صغيرة، فينوبج عليها الخرج بشكل كلي من المنطقة العازلة، وليس سحب سلاحها الثقيل فحسب. كما لا يمكن لتلك التنظيمات الاحتفاظ بمقرات أو نقاط في المنطقة العازلة، خلافاً لما تم الترويج له وفق تسريبات سابقة، بحسب المصادر.

أما الجيش العربي السوري فسبق في مواقعه على الطرف المقابل لخطوط التماس، وليس مجرباً على سحب أي قطعة من معداته العسكرية الثقيلة أو الخفيفة، ولا